مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

ختم صحيح البخاري

المؤلف

علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوايد تتعلق بخواص اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها انه لم يسم به نبي
قبله ليتعين المبشر به في الكتب وعلى السنة الرسل عليهم السلام فعند ظهوره اذن لكل
الامة ان يتسموا باسمه لان الحكم دايرمع العلة ومنها ان الله تعالى خلق ادم على
صورة اسمه الشريف فاليم والحاء واليم والدال كالراس واليدين والقلب والرجلين
وجميع العالم منطوي في الصورة الادمية فالكل على صورة اسمه بواسطة وبدونها ومنها
ذكر اسمه الشريف في القران خمس مرات كعدد اسمه تعالى الحي في القران وافتتاح خمس
سور بالحم وختمها به على عدد حروف هجاية اية على انه دليل الخلق الى معرفة الحق
بذاته وصفاته واسمايه وافعاله واحكامه ومنها كون كف الادمي اربع عشرة
عقدة في الخمس صابع على عدد حروف اسمه الشريف ميم حايم ميم دال وذلك عدد
حرف شهادة التوحيد والرسالة لا اله الا الله محمد رسول الله كل واحد منها
اربع عشرة حرفا وجملتها تسع وعشرون عدد منازل القمر وحروف الهجاء واسقاط
من تامل انقسام منازل القمر بانقسام حروف الشهادتين ادرك ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة على عدد كلمات الشهادتين وكان مبعثه صلى الله عليه وسلم
بها على راس اربعة الاف على عدد شهادة التوحيد والباقي ثلاثة الاف سنة من
عمر الدنيا بعد المبعث لقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وذلك ليلة اربعة
عشر واما عمر ادم ونوح فلا يعد في ايام الدنيا لان ادم وهب نوحا الف سنة من
عمر كما في الحديث وقد عاين ادم دار القرار فلم يكن عمره من ايام دار الحجاب والحكمة
ويرشد اليه قول الصحابي الميت حيه تكلم في ايام عثمان مضت اربع وبقيت ستان
واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيانيكم خبر بيرارسين وماء بيرارسين
وكان سقط فيها خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد عثمان وعليه مكتوب محمد رسول الله
ذكر ذلك الشهاب الميني في شرح بدريته ومنها ان عدد اسمه صلى الله عليه وسلم بالجمل
مايه واثنان وثلاثون على عدد حروف فاتحة الكتاب وذلك لانه فاتحة كتاب الوجود
فانه اول خلق الله وخاتم رسله واول مطوي هو اخر منشور بمثابة المصباح الاول الذي
اقتدت منه مصابيح كثيرة وكذلك عدده موافق لعدد اسلام لانه منبع الايمان
والاسلام وباب الله الاعظم وموافق لعدد لفظ قلب فانه قلب العالم وكعبة
تجلي الحق سبحانه فلا صلاح في ظاهر وباطن الا باتباعه ومنها ان اسم الجلالة
في الجمل سبع وستون عدده اذا كرر مرتين كان عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم
اعلاما بان الله تعالى لم يسمه معرفة الا قلب محمد صلى الله عليه وسلم وبانه هو الله
الذي لا يتغير وفي الحديث الصحيح لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله
اي يعرف الله تبعا لمعرفته صلى الله عليه وسلم واذا كرر عدد اسم محمد صلى الله عليه
وسلم بالجمل مرتين مع حروفه الاربع بلغ عدد اسم الخليل عليه السلام فانه اعرف
الانبياء بمقام محمد صلى الله عليه وسلم واشبه الناس به كما في الحديث ومنها
ان الانبياء الرسل ثلاثمايه وثلاثة عشر وكذلك عدد اسمه الشريف بالجمل مبسوط
ميم ثلاثة حروف وحا حرفان وميم وميم ست حروف والدال بخمس وثلاثين
وذلك ثلاثمايه واربع عشرة ومن تتبع خواصه وعجايبه عجز عن حصرها والله اعلم

٧ كاهل بدر ح

ختم لصحيح البخاري متعارف بين العلما المحدثين
كمولفه ابن غانم المقدسي او غيره والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارسل
محمدا بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
وانزل عليه الكتاب بالحق واعطاه من الرتب العالية
ما استحقه وحسن خلقه وخلقه واسكن في قلبه الرافة
والرحمة والشفقة وجعله في الدنيا والاخرة رفيع المنار
وانقذنا به وكنا على شفا جرف هار احمده حمدا لا تسعه
اقطار الارض واشكره شكرا يضيق عنه طول السماء و
والعرض واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تقرع لقايلها باب الجنه وتدخله ان شاء الله
في زمرة اهل الكتاب والسنة واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي علمنا الكتاب والحكمة وابراء امراض القلوب
كما ابراء المسيح الاكمه واخرس اهل الفصاحة والبلاغة
واللسن بما خاطبهم به من الكلام الفصيح والحديث الحسن
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين الذين
ابدهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ما قام على منبر خطيب
وما ورد الحديث الصحيح والحسن والغريب وبعد فان
اصدق الكلام بعد كلام الله كلام سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ثبت عند كل مسلم ان اصح حديثه ما رواه
البخاري ومسلم ولكن البخاري هو الاول وعليه في هذا
الشان المعول فانه شيخ هذا الفن الذي فتح الله عليه
بمعرفته ومن وقد جد واجتهد وسافر من بلد الى بلد
واكثر النقلة واطال الرحلة وصال في طلب الحديث وجال
وما اخذ الا عن ثقاة الرجال وتامل الحديث وتدبر وحرر كتابه
وحبر وابرز احسن من روضة الزهر وعلقه عقدا نفيسا
في جيد الدهر وعد احاديث هذا الكتاب الفايق التي تكشف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند قراءته الكروب والمضايق وتنشرح صدور الامة وتنزل على المومنين
الرحمة سبعة الاف ومايتان وخمس وسبعون حديثا كان الله له على
جمعها مساعدا ومعينا ومغيثا منها اربعة الاف مقررة وباقيها مكررة
وما تكرر فيها حديث الا لفائدة او لفضيلة مع الراوي زايدة وقال المولف
رضي الله عنه حفظت مايتة الف حديث صحيح ومايتة الف حديث
غير صحيح واخذت كتابي هذا من ستمايتة الف حديث واخذت السماء
وبذلت الغشيش وما وضعت فيه حديثا ولا حديثين حتى اغتسلت
وصليت ركعتين وكان تاليفه في مسجد الرسول صلى الله عليه
وسلم في مدة ستة عشر سنة والله اعلم فيكون قد اغتسل اربعة
عشر الف سبعة الاف ومايتين وخمسة وسبعين غسلا وصلى
اربعة عشر الف ركعة وخمسمايتة وخمسين ركعة فمن يقدر من
الانام ان يقوم هذا المقام وقال الفربري قال البخاري رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وانا واقف بين يديه وفي يدي مروحة
اذب بها عنه فسرتة فقيل لي انك تذب الكذب عن حديثه وقال
الفربري وانا رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والبخاري
يمشي خلفه وكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري
قدمه مكانها ففسر ذلك باتباعه لسنته واتفق علماء البلاد و
جميع الحفاظ والنقاد على ان ما مثله في الحفظ والنقد واتقان
الاسناد وروى محمد بن يعقوب الحافظ عن ابيه قال رايت مسلم
ابن الحجاج بين يدي البخاري وهو يساله سوال الصبي المتعلم
وقال صالح بن محمد الحافظ كان البخاري يجلس ببغداد وكنت
استملي له وكان يجمع مجلسه اكثر من عشرين الفا وقال البخاري كتبت
عن اكثر من الف شيخ وقال محمد بن يوسف الفربري رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اين تريد فقلت اريد
محمد بن اسماعيل البخاري فقال اقرا مني السلام وقال ابو زيد المروزي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي الى كم تقراء كتب

العلم

العلم وما تقراء كتابي قلت وما كتابك يا رسول الله قال كتاب محمد
ابن اسماعيل البخاري ومن مناقبه انه قال ارجو ان القى الله
ولا يطالبني اني اغتبت احدا وارسل اليه ابنه بضاعة فدفعوا له
فيها خمسة الاف فقال اذهبوا عني الليلة فاتاه قوم من الغد
ودفعوا له فيها عشرة الاف فقال نويت بيعها للذين دفعوا الخمسة
ولا احب ان اغير نيتي ومن حكاياته الغريبة ونكته العجيبة انه
ركب في سفينة وهو يطلب الحديث وعلى وسطه كيس فيه الف
دينار وكان في السفينة رجل كشيطان فجعل يخدم الشيخ ويتلطف
به ويحادثه حتى ركن اليه الشيخ واطلعه على حاله وعلى الكيس الذي
معه فنام الرجل نومة ثم استيقظ وصاح وشق ثيابه ولطم وجهه
فقالوا له ويحك ما شانك قال كان معي كيس فيه الف دينار وقد
سرق مني فجعلوا يفتشون السفينة ويفتش بعضهم بعضا فعلم
الشيخ مراد ذلك الشيطان ومكر به فجعل الكيس والقاه في الماء
فلما فتشوه ما وجدوا معه شيا فسبوا ذلك الرجل وضربوه و
اهانوه ولما خرجوا من السفينة خلا ذلك الرجل بالشيخ وقال ما
فعلت بالكيس قال القيته في الماء قال اوسحت نفسك بذهاب الف
دينار فقال يا قليل العقل انا اذهبت عمري ومالي في طلب الحديث
وقد ثبت عند الناس اني ثقة افلا اني عني بالف دينار اسم السرقة
فرحم الله تلك النفس الكريمة المطهرة من الاخلاق الذميمة ولما قرانا
كتابه الجامع الذي اطرب المسامع قلت فيه هذه القصيدة

- هذا البخاري محمد الله قد ختما • وليس منه حديث واحد كتما
- لكن قرانا ابوابا مبوبة • مملوة ادبا موقورة حكما
- وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت • من بعد ما املیت من قبلهما
- واصبحت كل عيه من بصايرنا للحق مبصرة ليست تخاف عما
- هذا الكتاب الذي ما شاب قوته • ضعف وصحته ما تعرف السقما
- هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به • هذا الكتاب به نستدفع النقما
- هذا الكتاب الذي فيه الدواء لنا هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
- من روضة كان فيها الشيخ الفه • هبت لنا نسمة قد حيت النسما

انتهى والحمد لله اولا واخرا

الالوكة
www.alukah.net

وهذه فوايد تتعلق باحاديث مفردة نافعة ان شا الله تعالى

منها ما رواه مسلم بمعناه وبعضه في البخاري لا احد احب اليه المدح من الله عز وجل ولذلك مدح نفسه وفي رواية ولذلك خلق الخلق ولا احد احب اليه العذر من الله عز وجل ولذلك ارسل الرسل وانزل الكتب ولا احد اولا شيء اغير من الله عز وجل ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن او كما قال افاد ان سر ايجاد العالم اجابة سوال فقراء الممكنات من الغني الحميد وانه العالم لم يخلق عبثا ولا اهمل سدى وبالحد ظهرت الاكوان فلولا لزوم الحدود لما ظهر الوجود وزيادة الاعذار بعد قيام الحجة باعطاء كل شيء خلقه انما هي ارسال الرسل وانزال الكتب فلو لم يكن لله غني عن عذاب الكفار لما دعاهم الى جنته بقوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ولو لم يكونوا اغنيا عن الكفر والمعصية بما اوسعهم لما نهاهم ولا كلفهم وهو تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الى غير ذلك وكل مكلف في وسعه ان يفر من قدر الله ومعصيته الى قدره وطاعته ولا علم لاحد بالمقضي قبل المباشرة والواقع هو المقضي والحجة قال تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا الى قوله فلله الحجة البالغة الآية

ومنها ما رواه الترمذي باسناده عن انس يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما معناه لما خلق الله عز وجل الارض على الماء جعلت تميد فارساها بالجبال فعجبت الملايكة من شدة الجبال او قال من خلق الجبال فقالت الهنا فهل من خلقك اشد من الجبال فقال نعم الحديد قالت فهل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء قالت فهل من خلقك اشد من الماء قال نعم الهواء قالت فهل من خلقك اشد من الهواء قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله او كما قال افاد بطريق الاشارة الى جملة ادلة التوحيد المحصلة لليقين مع مشيئة الله تعالى اذا جل مراتب اليقين العيان الذي ليس بعده بيان وقد شاهد الانسان بالمعاينة والتواتر ايجاد الادمي من ماء مهين بعد عدمه ومن تراب وطين كما شاهد عجزه عن جلب نفع او دفع او

والنعم بذاتها تطلب الشكر اذ لا جزاء للاحسان الا الاحسان وكفر فعليه كفر مع

ايجاد

ايجاد حبة او قطرة ومثله ابناء جنسه وعاين موته ودفنه وحمله فاذا كان اكرم نوع الحيوان بهذه المثابة من الحدوث والعجز والفنا فاعجز منه بالضرورة شرابه من الماء ونفسه من الهواء ومتاعه من النار ومركوبه وما كوله من الحيوان والنبات وربيعه وربيع الانعام من الكلاء والشجر وجماداه وسراجه من الارض والسماء والكواكب فسبحان من له القدرة والقهر والايجاد والدوام وحده لا شريك له قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الاية ومنها ما رواه الامام احمد في مسند المكيين والمدنيين من حديث ابي رزين العقيلي بمعناه قال قلت يا رسول الله كيف يبعث الله الخلق وما اية ذلك في خلقه قال اما مررت بوادي اهلك وهو جدب فلم تلبث ان ارسل ربك السماء فاهتزت واربت بالخضرة فمررت به فرايته قد اخضر ونبت عشبه فكذلك يحيي الله الموتى وتلك اية في خلقه قلت يا رسول الله كيف ترى ربنا يوم القيامة مخليا به وهو شخص واحد ونحن كثيرون وما اية ذلك في خلقه قال اما يرى احدكم القمر ليلة البدر او الشمس ليس دونها حجاب قال بلى قال كذلك لا تمارون في رويته ربكم عز وجل الا كما تمارون في رويتهما والقمر وهو شخص واحد وانتم كثير فتلك اية في خلقه او كما قال افاد بطريق الاشارة الى ان البدء الاول ليس اهون من الاعادة كما في حديث الصحيح وليس اول الخلق باهون عليه من اعادته وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول وقال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الاية فليس الموت عدما محضا ولا فناء صرفا انما هو نقله وانشا في دار جزا بعد تكليف وحجاب وقد وسعت قدرته تعالى وملكه ورزقه وخلقه كل سماء وارض وكوكب وبسيط ومركب وعدد ومدد وزوج وفرد وولد ولم يلزم من وجود احد عدم احد ولا يوده حفظها وهو العلي العظيم والحكم للسابق وزوال ولم يكن احق من زوال من لم يزل لكنه سبحانه كتب على نفسه الرحمة فلا يعود في نعمة الايجاد والامداد دنيا واخرى

وجملة عوالم الحس هي هذه مع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكنه يجزى كل نفس بما تسعى قال تعالى ولا الليل سابق النهار وكل في
فلك يسبحون ومنها ما رواه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب
والسيوطي في الجامع مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وعن علمه ماذا عمل فيه او كما قال افاد الحديث بطريق الاشارة
ان النعمة محققة معاينة وان الشكر عليها قد اطبقت على ايجابه
الشرايع والعقول وحقيقة الشكر صرف العبد جميع ما انعم الله عليه
لما خلق لاجله ومن جملة النعم العلم فلا يعد شاكرا الا من اخذه
عن اهله دون الظلمة والاسفار وصرفه في محله بعد معرفة ما يحكم
به وعليه وافاد انه لا ينبغي للانسان ان يشتغل بما لا يسال عنه
في قبره من التوحيد وتصديق الرسالة وفي الاخرة من القيام بحق
الخالق والخلق والمعاش والمعاد فكل بني ورسول دعا الى هذه الحقوق
الاربع ولا يمكن القيام بها الا على الوجه الذي جاء به خاتم الرسل صلى
الله عليه وسلم في كتابه وسنته ولا قصور فيهما في كل حكم دنيا واخرى
معاشا ومعادا فان من طلب النور من ايقاد النار مع ظهور شمس
النهار في ضحاها فهو الاحمق الاعشى والاشتغال بغير علم الكتاب والسنة
والعمل بهما على الوجه المشروع اشتغال بما لا يعني وفي الحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالمقصود بالذات من ايجاد الكائنات
في هذه الدار العلم والعمل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون فيعبدون ومنها ما رواه الشيخان وغيرهما بمعناه ولفظه
عند مسلم مرفوعا ان الحلال بين وان الحرام وما بينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان
يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب او كما قال افاد الحديث ان الحلال ما احل الله في كتابه
والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه كما في حديث

اخر وان جملة الاحكام من حلال وحرام قد اشتهرت بين الامة
والكتاب والسنة فهي معلوم لجمايز المسلمين واعرابهم ووقع عليها
الاجماع المتواتر ويكفي المكلف علمه بما له وعليه منها مما ظهر واشتهر
وما اشتبه عليه توقف عن مباشرته اتقاء للشبهات كما في هذا
الحديث ولا ينبغي له ان يسال عما لا يعنيه مما لم يقم في دينه فان ما
سكت الشارع عنه ليس من الادب البحث عنه وغالب ما اهلك
الناس في دينهم ودنياهم واخراهم الطمع في حب الدنيا والجهل باحكام
الله والشك في الدين كما رواه المنذري في الترغيب ان اخوف ما يخاف
على الامة من زلة عالم وهوى متبع وحكم جاير وافاد الحديث المتقدم ايضا
ان صلاح العالم متوقف على صلاح العالم والعامل اما صلاح العالم
بكسر اللام فبجعله عالما وليعمل بعلمه ولا يخاف الا الله واما صلاح العامل
فبكونه عالما اذ لا ينبغي للجاهل التحكم بهواه في المسلمين واحق الناس
بالعلم والعمل من خصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قدموا قريشا
ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعالموها ومن جمع علمه من نهاوش
اذهبه الله في نهابر فلا بد من اخذ العلم عن اهله وصرفه في محله
كالمال والاسناد من الدين اذ لولاه لقال من شاء في دين الله ما
شاء وبالجملة فان الله اذا اراد شيا لم يمنعه شيء ولكن اذا اراد اصلاح
عباده وفق لتعاطي اسباب الاصلاح ويكفي المتفقه فقها هذا الحديث
من جوامع الكلم ومنها ما رواه الشيخان وغيرهما عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه ويزيد مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني
دماءهم واموالهم وانفسهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله او
كما قال افاد هذا الحديث انه لا يجمع الامة على قلب رجل واحد الا اذا
قاتلوا عدو دينهم على كلمة التوحيد وشرايع الاسلام وان قتالهم اخوانهم
المومنين على الملك وحطام الدنيا سبب لكل فتنة حصلت في الامة
من اول الاسلام الى يوم القيامة فانه عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين
قاتل ليخرج الخلق عن النار ولو بالسيف زيادة في الرحمة وقد امر بالسمع و
الطاعة لكل من ولي الامر من المسلمين رفقا بالامة وترفعا عن دناة الدنيا

www.alukah.net

ومنها ما رواه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الجهاد
والحافظ السيوطي في الجامع الصغير مرفوعا وابو داود وغيره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة
واخذتم باذناب البقر ورضيتم بالحرث وتركتم الجهاد سلط الله
عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم او كما قال افاد هذا الحديث
ان مخالفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه من
صنعة الجهاد وجعله حرفة دون غيره من الصنايع مودية الى ردة
الامة والعياذ بالله عن دينها وقهرها بالذل واخذ اموالها واولادها
كما في زماننا وحلق لحاهم ولبس ملابس الكفار وقطع اصابع الشهادة
وقلع العيون خوفا من النظام ونحو ذلك مما هو مشاهد في زماننا فجميع
ذلك مسبب عن اتخاذ الحرف وطمع الدنيا دون صنعة الجهاد وسيرة
النبي صلى الله عليه وسلم حتى احلهم وذراريهم دار البوار وبالبتهم حصلوا
دنياهم بل خسروها وخسروا دينهم واخرتهم وذراريهم بضرب الجزية والمسكنة
وحب الدنيا راس كل خطيئة كما في الحديث وهو الذي حمل الناس على كثرة
السوال عن الحرف والصنايع والبيوع حتى حمل المجتهدين والمقلدين على
تصنيف كتب لا يحاط باسمايها لكثرتها ولا يعلم تواريخ مولفيها لكثرتهم
وانقراضهم وكلما زاد واسوا الازاد الفقها تفريعا وتخريجا وفتحوا لهم
ابواب لمطامع كانوا عنها في غنى وقد هلك الصالح بالطالح ومنها
ما رواه الشيخان وغيرهما المرء مع من احب او كما قال اي فالمرء على
دين خليله كما في الحديث فلينظر احدكم من يخالل فمن احب الله ورسوله
والصحابة والمتقين فهو يحشر معهم ويبعث معهم ومن احب الدينار
والدرهم وكنزها رصع بهما في نار جهنم ومن احب المنافقين والكفار
فهو معهم وبالجملة فالحب رابطة فان كانت ما اذن الله فيه ورسوله
صلى الله عليه وسلم فهي حركة علوية ترفع الى عليين وان كانت لامراة
اجنبية فهي تهبط الى سجين ونحوها المراد به في تعارف الناس في الروم
والعراق والحجاز ومصر والشام وبالجملة ايضا فالحب اما طبعي واما شرعي
والجمال اما حسي او معنوي فالحب الشرعي الطبعي كل ما اذن الله فيه
ورسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب او سنة والطبعي المحض بدون شرع
هو الهوى الذي جات جميع الرسل والشرايع بقمعه قال تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والجمال الحسي

هو

هو كمال الخلقة مع فصاحة اللسان ففي الحديث جمال الرجل فصاحة
لسانه وهذا الجمال يحب منه ما اذن الشرع فيه واما الجمال المعنوي
وهو التقوى فهو المحبوب لذاته تعالى واهله هم المتحابون في
الله عز وجل وهم الاخلاء في الاخرة المتقون فان قلت ذكر غير واحد
من متصوفة اهل الشطح ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل
يحب الجمال يقتضي جواز حب الامرد الجميل والاجنبية الجميلة وانه
لا ضرر في ذلك ولا في النظر الى المتشبه بالنساء والى المراة الاجنبية
قلنا هذا الشاطح يدعي ان الخمر والمحرمات حكمة ايجادها ان
ان تترتب وليست للتجنب مع ان جميع اهل النعيم انما جازوه على
اكتاف الشيطان بتركهم اوامره ومن شرب الخمر في الدنيا لم يطعمها في الاخرة
ومن لبس الحرير لم يلبسه في الاخرة ومن نظر الى غير الماذون شرعا فيه
لم ينل لذة النظر الى وجه الله كما نالها الغاضون عن محارم الله وكيف
يحل لمسلم اطلاق نظره الى محارم الله مع قول الله عز وجل في محكم
كتابه العزيز قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وقوله قل للمومنات الاية فيومر الناظر بالغض والمنظور باخفاء الزينة
وحلق راسه ان كان ذكرا او ترك كل ونزع الزينة وكيف يحل عبادة
اصنام الذكر والانثى بعد قطع عرق الشرك في هدم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى فان الله تعالى يقول في حديث قدسي رواه
المنذري انا اغنى الشركا عن الشرك فمن عمل عملا لغيري فانا منه بري
وهو للذي اشرك وقد ابتلى الخليل عليه السلام بذبح ولده والجيب
بافك خليلته وشهادة سبط حبيه مال قلبها بالحب المشروع تشريعا
ورحمة للامة فكيف يحب الله من يشرك معه غيره ما لم ياذن الله به ورسوله
ولا يصح ان يحب الله من لم يتبع رسول صلى الله عليه وسلم في
غض بصره عن محارم الله قال تعالى قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية ولا يقتضي حديث ان الله جميل يحب الجمال تحليل حب
المردان والاجنبيات انما يقتضي حل تجمل الانسان بالملابس الحلوة
والمساكن والمراكب تحدثا بنعمة الله تعالى ولا يبعد ان يصير ظاهر
كل طبقا واصلحين يدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم القيامة من
قيد الجمال الالهي بالمظاهر قايلين بالحلول والاتحاد لنفاقهم بذلك

وفي حديث انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا لغيري فانا منه بريء وهو حقيه

شبكة الألوكة www.alukah.net